Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sat (21) August 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

حكايات من فضل الله عثمان

المؤلف: إبراهيم أصلان
عدد الصفحات: (٨٨) ١٤,٥ × ٢١,٥
قبل غياب يوسف إدريس ولد في مصر جيل من الكتاب الذين يرصدون الحياة الشعبية المصرية، في كتابات قصصية جديدة، كان إبراهيم أصلان في طليعتهم، وهو هنا في آخر أعماله القصصية يختفي في الشوارع الخلفية ليقدم لنا لوحات لا نعرف مثلها.

اسواق البصرة: مشاهد وذكريات

آمنة عبد العزيز

قبل اكثر من قرن لم يكن هذا السوق سوى شارع سكني يعج بالعوائل البصرية وتغلب على بقايا ابنيته القديمة آثار الشناشيل القديمة.

في زمن الاحتلال البريطاني للعراق كان اكثر من يجند في الجيش البريطاني هم ابناء المستعمرات، والهند كانت (نجمة التاج البريطاني) وكان لبريطانيا قاعدة عسكرية كبيرة في منطقة الشعيبة وهذا ماسهل من تواجدهم في البصرة، ولكن وجود الهنود يمتد الى قبل هذا التاريخ بكثير، بحكم التجارة التي كانت قائمة بين الهند ودول الخليج العربي، وكانت البصرة من الموانئ المهمة على الخليج وهكذا نشأ سوق يحمل اسم الهنود لكون اغلب تجاره من الهنود الذين يتاجرون بالمواد التي تاتي من الهند واهمها البهارات الهندية المشهورة ونومي البصرة والحناء والبخور وتمر الهندي والعطور الزيتية. هكذا اشتهر هذا السوق تجارياً في العراق ودول الخليج، لغرض التعرف اكثر على هذا السوق، التقينا اكبر معمر عاصر السوق واسمه الحاج (زرزور ابو الحب) قال انا اعمل في هذا السوق منذ انشائه وهو متخصص ببيع البهارات والهيل وكافة مايشمل البهارات من مواد وكذلك كانت تباع فيه الاقمشة الهندية (الساري) التي تمتاز بالوانها البراقة الجميلة.

لقد اشتهرت البصرة بانها ميناء عامر تاتي اليه البواخر من كل انحاء الدنيا، كما لها اسواقها الكبيرة مثل سوق الهنود الذي تخصص ببيع مواد دون غيرها وبعضها يتخصص في واحدة منها مثل (العمبة الهندية) وكانت تزدهر تجارة البهارات بشكل كبير وهذا ماساعد الهنود التجار على الاستقرار والبقاء في البصرة بعد مصاهرات وعلاقات توطدت بينهم وبين اهل البصرة.

وهل ظل السوق على ماكان عليه سابقاً ام تغير؟

احاب:- بالتأكيد لقد تغير، فهناك العديد من المحال التي كانت لاتبيع سوى البهارات وملحقاتها والاقمشة الهندية كالساري الذي كانت تستعمله النساء وتلبسه بالافراح ومحال بيع العطور الزكية الرائحة والبخور الذي (يطرد الشر) هذه كلها لم يبق منها سوى القليل وتحول السوق الى مخازن لبيع الملابس والمكياج والعطور الفرنسية والاحذية النسائية والرجالية والحقائب والاقمشة الرجالية والنسائية وبيع الساعات والاجهزة الكهربائية وغيرها الكثير ويسمى الان سوق (المغايز). وكيف تعمل الان..؟

-ايام زمان كان هذا السوق فيه من البساطة والجمال ما لا اجدها الآن وما بين سوق الهنود وسوق (حنا الشيخ) وهو تاجر عراقي مسيحي، يوجد جسر يسمى جسر المغايز ولايزال سوقا (حنا الشيخ) القديم والجديد موجودين الى يومنا هذا.

كانت التجارة سابقاً تحكمها علاقات (اهل الديرة) ولاتحكمها المصالح الخاصة مثل ماهو سائد الان فلقد كانت (الكلمة) هي راسمال التاجر.

اما كيف اعيش الان فان حالي مثل حال اقراني نعيش على بقايا ذكرياتنا الجميلة لان صورها لاتغيب عن الذاكرة ولاارى نفسي الا ضيفاً من زمن كان يحمل الطيبة والصدق والوفاء وحسن الجوار والامان وكنا نتعايش في ظل هذه المفاهيم والاخلاق التي كانت تسود الصغير والكبير والغني والفقير والمسلم وغير المسلم، ولهذا كان مجتمعنا موحداً لانه عاش وهو يتعامل بهذا الروحية فكان للحياة مذاق آخر. وحتى السوق واهله تغلب عليهم حياة الاسرة في البيع والشراء.

هل هي عراقية حقاً؟

عدنان منشد

من يتابع الفضائية العراقية يجد العجب العجاب، فهي فرع لفضائيات عربية بعد ان تسلمتها شركة (الحياة) LBC إثر صفقات متعددة، كانت (المدى) اول المحذرين من نتائجها، عندما اشارت العام الماضي الى طبخة مشبوهة، تم اعدادها بشكل سريع بين وزارة البنتاغون ورجل الاعمال المصري نجيب ساوريس، الذي قام بدوره ببيعها الى شركة (الفوارس) الكويتية، بعد ان اوكلت لها مهمة تطوير الاعلام العراقي المقروء والمسموع والمرئي، وكأنما الوطن يخلو تماماً من الملاكات والكفاءات الاعلامية، صحافيين وكتاباً، تجاراً وصناعاً، مبدعين وصعاليك، بيضاً وسوداً او صفراً على الرغم من ان الكثيرين منهم يتجردون في نظري عن أي صفة..

وليت الامر انتهى الى هذا المآل الدراماتيكي السريع، ولكن (الفوارس) الكويتية ابت ان تمارس دورها التفعيلي او التطويري لكفاءاتنا وكوادرنا الاعلامية المغلوبة على امرها بفعل بروتوكولات الاحتلال ومزاج السفير (برايمر) فباعت الطبخة حريفة او شائطة الى شركة (الحياة) LBC كأنما هي لقمة لحياة تنتظم الناس اجمعين، اذا انقطعت باحدهم احدث انقطاعها اضطراباً من الطرف الى الطرف الاخر.

ويلوح لي ان اضطراب هذه اللقمة، يكون اعظم مايكون عند تغييب الكفاءات العراقية من العرب وغيرهم، من اصحاب الخبرات الثانوية لادارة العمل على النحو البائس الذي ظهرت فيه فضائيتنا الجديدة لمواطننا العراقي ذي الغيرة المكبوتة التي لاتعد ولاتوصف.. غيرتنا التي منعنا تهذيبنا الاجتماعي، او خوفنا من القوانين، او مجرد الخدر او العجز عن التعبير عنها بالسكين او المسدس.

المضحك المبكي، ان الفضائية العراقية بإدارة LBC اللبنانية السعودية، ومقرها العام في لندن وفرعها الاساس في بيروت، المعروفة على الدوام بإدارة الصبايا الحلوات مع الرقص والردح المكنين في مشهدها المرئي والمسموع، تعاقدت مع بعض الكفاءات العراقية- بإدنى الرواتب او ابخس الاثمان، بفعل حالة البطالة منذ اكثر من عام، فقدمت النوافل والقمامات من البرامج والمسلسلات القديمة، امثال (من يربح المليون؟ /وزنك ذهب /ستوديو الفن/ وبرامج الاطفال اللبنانية المكرورة التي حفظها اطفالنا عن ظهر قلب منذ فجر التسعينيات من القرن الماضي)..

وتنهض اليوم باستغلال واستغفال الفضاء العراقي معاً من اصل استمراريتها السقيم، وكأن العراقيين لاخبرة لهم ولاذوق ولاذاكرة!

يقيناً، اننا نأمل في التغيير الكامل في برامج فضائيات العراقية الجديدة، ولانتوقع بالمرة، بان ثمة خطأ ما قد حصل في الصفقات التجارية التي لانعلم عنها أي شيء؟!.. المطلوب، هو التحقق من امر هذه الصفقات، ومتابعة خفاياها ودهاليزها وكواليسها المستترة، من اجل الحقيقة التي لايغيبها الظلام وحده.. فالحمد لله، ان العين باقية، تسقي الغادين والرائحين ماء عذباً، ولبنا وعسلاً.. وسماً عند اللزوم، لاطبخة حريفة شائطة لاتسمن ولاتغني عن جوع..!!وهنيئاً لمن استطاع ترك هذا السباق المجنون بين الحين والحين! وعرج يغني للفضائية العراقية القادمة على ليلاه..

مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية

القاهرة

تشارك ٣٦ من فرق الرقص والغناء الشعبي تضم الف راقص وراقصة من دولة في احياء امسيات الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الاسماعيلية الدولي، الذي يفتتح في الرابع والعشرين من آب الجاري.

وقال محافظ الاسماعيلية صبري العدوي ان (العروض الفنية التي ستستمر ثمانية ايام ستقدم على سبعة مسارح في محافظة الاسماعيلية وستة مسارح في محافظات السويس وبور سعيد والمنوفية والشرقية الى جانب المسرح المكشوف في دار الاوبرا المصرية).وأشار الى ان فرقا من (اربع دول عربية هي فلسطين وسوريا والاردن والسودان) ستشارك في المهرجان الذي ستقدم فيه مصر (اربع فرق تمثل الفنون الشعبية في محافظات الاسماعيلية وبني سويف وقنا ومرسى مطروح).

مهرجان المسرح العماني الاول

مسقط: تنظم وزارة التراث والثقافة خلال الفترة من ٢٢ من شهر أيلول المقبل ولمدة عشرة ايام فعاليات مهرجان المسرح العماني الاول للفرق المسرحية الاهلية. وستتقدم الجهات المشاركة العروض المسرحية الخاصة بها. ويمنح المهرجان في دورته الاولى مجموعة من الجوائز للفرق المشاركة في مسابقته، وسوف تترأس لجنة التحكيم بالمهرجان الفنانة المعروفة سميحة ايوب وتضم في عضويتها مجموعة من الاسماء المهمة في عالم المسرح حيث ستمنح هذه اللجنة ثماني جوائز هي جائزة افضل عرض مسرحي متكامل، وجائزة افضل نص، وجائزة افضل اخراج، وجائزة افضل سينوغرافيا، وجائزة افضل ممثل، وجائزة افضل ممثلة.

ويحضر فعاليات المهرجان المسرحي الاول كوكبة من المسرحيين المعروفين الذي تم توجيه الدعوة لهم كضيوف للمهرجان منهم د. ابراهيم غلوم من البحرين ومحمد المنصور من الكويت وامينة القفاص من البحرين وداود الكواري من قطر. كما سيقوم المهرجان بتكريم عدد من رموز ورواد الحركة المسرحية في السلطنة، ويشمل المهرجان مجموعة من الفعاليات المصاحبة الاخرى منها المعرض الفني الذي سيوثق للحركة المسرحية في السلطنة نشأتها وتطورها والجهود التي اسهمت بها الفرق المسرحية الاهلية في هذا المجال، كما ستدشن عقب كل عرض مسرحي مشارك في المهرجان ندوة تطبيقية تسلط الضوء على العرض من جميع نواحيه الفنية والتقنية والفكرية والجمالية من خلال اختصاصيين تم توجيه الدعوة لهم للمشاركة في تقديم هذه الندوات منهم الدكتور مشهور مصطفى والدكتور نادر القنا وعزيز خيون وآخرون.

يذكر ان معظم الفرق المسرحية الاهلية قد تقدمت للمشاركة في مسابقة المهرجان التي تم الاعلان عنها منذ وقت مبكر وستقوم المديرية العامة للثقافة بتحديد العروض التي ستشارك في هذه المسابقة وذلك ضمن المعايير التي تم وضعها في ضوء قراءة النصوص المقدمة ومشاهدة اشرطة فيديو لهذه العروض ومن بعد ذلك سيتم الاعلان عن العروض المشاركة في مسابقة المهرجان.

نساء أوروبا يستخدمن (شجرة الكرتية) للتجميل!

بعد أن استخدمت النساء الأفريقيات (زبدة الشي) المستخرجة من شجرة الكرتية في العلاج الشعبي وتدليك أجساد المواليد الجدد، وفي التجميل، بدأت النساء في الغرب البحث عن هذه المادة في محال بيع مستحضرات التجميل والعطور، لاستخدامها في معالجة تجاعيد البشرة وتليين القدمين وترطيب الشعر. وتوفر زيارة لأحد المراكز التجارية الكبرى في باريس أو محال التجميل المتخصصة كل ما يثبت أن الزبدة المستخرجة من الكرتية أصبحت من مستحضرات التجميل الأساسية، حيث تمتلئ رفوف هذه المتاجر بالأنواع المختلفة من منتجات البشرة والجسم والشعر التي تدخل الزبدة النباتية أو زيتها في تركيبها. وبسبب أهمية هذه الزبدة أطلق عليها (ذهب المرأة) ويطلق على الشجرة (شجرة الحياة).

وهكذا فإن الشجرة التي تنمو في اثنتي عشرة دولة أفريقية، وكان استخدامها محصوراً بعدد من النساء الأفريقيات، باتت المادة المستخرجة منها، أساسية في عالم التجميل والعطور في أوروبا لاسيما في فرنسا التي باتت تروج لها من خلال ماركات بديلة ترتبط بتشجيع التجارة العادلة ومبادرات المجتمعات المحلية والمنتجات الطبيعية والصديقة للبيئة.

الطرشي سيد المائدة العراقية

ما من مائدة تقدم في غداء او عشاء الا وكانت المخللات تتقدم بابهة واثقة، ترمقها النفوس قبل العيون وتشمها قبل الانوف! فتفتح الشهية للاكل وبها يطيب الطعام ويلذ.. قبل عقود من الزمان كان الناس يلجؤون الى اصحاب (محلات المخللات) لياكلوا وجبة منها باناء فخاري او زجاجي وهم جالسون داخل المحل مقابل (فلاسين) معدودة، غير ان هذه الظاهرة انقرضت ولم يعد لها وجود في اسواقنا..

سعد الحداد

تصوير/قاسم عبد الرضا

وصناعة الخل تسمى بالعامية (الجبس)، يحدثنا السيد جمال سلمان العذاري (٤٢) سنة فيقول: طريقة صنع الخل تحتاج الى الطهارة اولا.. والنظافة ثانيا. ناتي بكميات من التمر.. واشهر انواع التمر في صنع الخل هو (الزهدي) ويكون لون الخل المستخرج منه اشقر (اشكر)، اما الخستاوي فيصبح لون الخل (اسود) وهو غالي الثمن فلا يتم الكبس فيه الا من قبل الميسورين او بعض المحلات والمعامل ..

ياخذ التمر ويوضع في اواني كبيرة من الفخار (الحبوب) او براميل بلاستيكية كبيرة ويترك لمدة اربعين يوما.. وقد يضاف الدبس الزهدي.

وهل يختلف الطعم في استخدام هذه الادوات؟

نعم. فالفخار يجعل الخل مثمرا على العكس من براميل البلاستيك التي تتفوق في عملية التخمير فهي افضل من الفخار لانها مادة حارة تعطي انتاجا جيدا.

ويحدثنا السيد صادق بدر شرارة (٢٥سنة) عن المهنة التي توارثها عن ابيه عن جده فيقول: هذه المهنة تحتاج الى صدق ونظافة وطهارة لان المشتري يضع ثقته فيك فيجب عليك مخافة الله والعمل بعيدا عن الغش وما اكثر الغش هذه الايام، حيث الاصباغ الملونة والمغشوشة التي تستخدم للملابس لكن هناك نوع (صحي مسموح به) اصباغ مواد غذائية وكذلك الزرع التالف وغيرها من الامور.

حدثنا عن الاسعار؟

الاسعار معتدلة فهناك نوعان، سعر كيلو طرشي ممتاز ١٥٠٠ دينار بينما سعر كيلو طرشي عادي ١٠٠٠ دينار.

الا تعتقد ان الاسعار مرتفعة والزرع رخيص وكثير؟

الخيار هو الاساس في الطرشي فاذا ارتفع سعره ارتفع سعر الطرشي وبالعكس اضافة الى ايجار المحل الشهري واجور العمال واسعال الملح.

الملح؟

نعم لاننا نستعمل ملح (السماوة) (الخشن) وهو افضل الانواع واغلاها ونستخدمه لغسل الزرع عدة مرات في المخزن وفي المحل.

وعن (الخل المدبس) وما يشاع في بعض المدن بحرمته فيقول السيد يعرب ابو محمد (٤٦ سنة): لاصحة لهذه الاشاعة وقد استفسرنا من المراجع والمشايخ وليست هناك فتوى بالحرمة.

أي انواع الزرع صعب في عملية (الجبس)؟

خيار الماء (القثاء) حيث يثقل وهو في بدايته واذا لم يثقب تصبح الخيارة فارغة، ويستمر (حبسه) خمسة ايام حتى يتم تغيير لونه الى اللون الاصفر ويتم استبدال الماء والملح باخر اكثر ملوحة.

وعن مواسم الطرشي يقول:

ليس للطرشي موسم محدد غير شهر رمضان حيث تكثر فيه الطلبات لان الصائمين يشتهون (الحموضة) وباقي ايام السنة البيع مستمر..